العمل ان عرفته سكنت وان جهلته تحركت فالمراد يكون منه
ولا يكون منك العوام اعمالهم متهماتٌ والخواص اعمالهم قربات
وخواص الخواص اعمالهم درجات كلما اجتنبتَ هواك قوي
ايمانك وكلما اجتنبتَ ذاتَكَ قوي توحيدُكَ الحقُ حجابُ
وانت حجابُ والحق سبحانهُ ليس بمحجوب ويتحجب عنك
بك وانت محجوب عنك بهم
فانفصل عنك تشا
هذهُ والله
سبحانه وتعالى
اعلم بحقيقة
الحال

فصل في محيي الدين

اذا اردت ان تعلم ما انت عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقي

قال الشيخ الامام العالم الوارث العارف المحقق محي الدين محمد
ابن علي بن محمد بن احمد العربي قدس الله روحه ونور ضريحه
الحمد لله الذي حجبنا به عنه غيرة ان يُعرَفَ له كنهه و بدا
نورا فاستتر عن الابصار بنوره وظهر فاحتجب عن البصائر بظهوره
فاندرج النور في النور وبطن الظهور في الظهور فلا يقع بصر
الا عليه ولا يخرج خارج الا منه ولا ينتهي قاصد الا اليه
فيا اولي الالباب اين التعينة والحجاب شعر ومن عجبي اني احن

إليهم • وأسأل شوقا فيهم وهم معي • وتبكيهم عيني وهم في سوادها
وتشاقهم نفسي وهم بين اضلعي • ومن كانت غيبته حجابا عليه
فلا حجاب ولا محجوب • ومن كانت هباته لا تعدو يديه • فلا واهب
ولا موهوب ينقل العالم من يد الى يد • وما للواحد من الواحد بد •
اما بعد فانه من استوهب من الواهب وهب على كل حال • ومن استوهب
غيره فهو مستوهب محال • فاياه اسال واليه اتضرع وارغب
في الامداد والارفاد فاني للمحتاج وهو الجواد لا اله الا هو رب
الاسافل والاعالي ومشهود الاباعد والادانى • الواهب
سر الجود المطلق محمد صلى الله عليه وسلم وكان له به الخلق
المحقق فله الخلق ولنا التخلق • ولنا العلم والعين وله معهما
مقام التحقق • واعلم انه لولا المحبة ما صحت طلب شيء ابدا
ولا وجود وهذا سر فابحث • ولا كانت حركة ولا سكون
شيء فالمحبة اصل في باب وجود الاعيان وفي باب مراتبها
ومقاماتها وقد يتخيل ان الخوف ايضا يوجب بعض ما ذكرناه
فيجعله اصلا ثانيا لما يوجبه من الافعال وليس كذلك وانما
اندرج في الخوف حب النجوة فلولا الحب في النجوة ما صحت الحركة
من الخائف اذ لا خير في الخوف فيتخيل ان الحركة خوفية وهي
حبية الا ترى اني ما جرت به العادة ان ينفر منه وهو
العذاب فقال اريدك لا اريدك للثواب ولا كني اريدك

للعقاب

للعقاب وكل مثاربي قد نلت منها سوى ملذوذ قلبي بالعذاب وجدي
واللذة محبوبة لذاتها وهذا الطالب ما طلب العذاب الذي هو
الألم فإن اللذة تضاده وإنما طلب سبب الألم لتكون عنه اللذة
وهي خرق عادة وهو الذي استيأثر إذ قيل ليس العجب من ورد في اليه
بستان وإنما العجب ممن ورد في قعر البئر إن يشير إلى من يقوى
وجده بمحبوبه ودام نظره اليه والقرب منه فما زال قلبه محترقا
باستيلاء نار الوجد عليه منعا بنظر المحبوب اليه ولهذا للمقام اشار
القائل منعم يعذاب معذب بنعيم وليس هذا من باب الحقائق بقوله
وانما هذا من باب سكر الاحوال فلا يوفق بين اسباب النعيم
والعذاب وقد كان الحلاج علي جلالة قدره ودعواه الربوبية
في استيلاء الحق عليه وفنائه فيه وما كان يشير اليه من الاتحاد
في مثل قوله ما رجت روحك روحي في دنوي وبعادي
فانا انت كما انك اني ومرادي وشبه هذا مما شهر عنه به واشتهر
احس بالألم عند وقوع البلاء وعند ما احس يتغير بشرته
لطخ وجهه بدمه عزة منه علي المقام من وقوع العامة فيه
فان حاله في ذلك الوقت كان يعطي ذلك وهو القائل في الوقت ما احل بي عقوبة زول البلايا
فما قدلي عضو ولا مفصل الا وفيه لكم ذكرة وقال قيد ايضا ولا مقتضى الصبر
وهو مما يدل علي احساسه بذلك فلما دارت الكاسات دعي
بالقطع والسيف كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف

فجعله تنبيها وحسب العارف بالمقامات من هذا الرجل ما قال
والحاصل من امر هذا الرجل انه كان صاحب ادلال لاصاحب
سكر قال المؤلف فاذا كان الحب هو اعلا المقامات والاحوال
واصلها والساري فيها وكل ما سواه فرع عنه فالاولى ان نرد
اليه جميع المقامات والاحوال ومما يؤيد ذلك ان الامر الجامع
والاصل الكلي كون مقام اصل الوجود ومسنده ومبدأ العالم
وممده وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاتخذ الله حبيبا
حين اتخذ ابراهيم خليلا ونجيا وصفيا وقد قال عليه السلام
اوتيت جوامع الكلم فمن حقيقة هذا السيد تفرعت الحقائق
علوا وسفلا وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فاعطاه
الله عز وجل اصل المقامات وهو المحبة اصل الموجودات وهو
محمد صلى الله عليه وسلم وبالحب كان الوجود المحدث وقد
ورد في الكتب المنزلة قال الله تعالى كنت كنزا مخفيا لا اعرف
فاحببت ان أعرف فخلقت خلقا فتحببت اليهم بالنعم حتى
عرفوني فقد جاء يا حبيبت وتحببت فاذا تحققت ان المحبة
هي الاصل وانها اعلى ما يوهب من الحلي فلا يؤيسنك علوها
عن طلبها فقد قيل من مجد تباعده فان للمجد تدريجا وترتيبا
ان القناة التي شاهدت رفعتها بتمهل وتنبت انبوبا فانبوبا
هذا وان اختص بها محمد صلى الله عليه وسلم فما اختص الا بالكمال

فيها ولكل موجود منها مشرب لكن تتفاضل المشارب ومع انها
اعلى المقامات فالوقوف معها حجاب عن المحبوب فما ظنك بما يتفرع
منها ولما كان الامر علي الترقي والتداني الي مقام التلقي والتدلي
لا بد ان يكون الاعلي حجابا علي الانزال اذا كنت متدليا ولا بد ان يكون
الانزال حجابا علي الاعلا اذا كنت متدانيا لكن الصاعد محكوم عليه والمتدلي
حاكم فالكل في الحجاب ومقام لاحجاب حجاب فصل متمم اعلم ايها المحب
كايثنا من كان ان الحجب التي بينك وبين محبوبك كايثنا من كان ليست
شيأ سوى وقوفك مع الاشياء لا الاشياء كما يقول من لم يذق ٨
طعم الحقائق وانما وقفت مع الاشياء لضعف الادراك وهو
عدم النفوذ فهو المقر عنه بالحجاب وهو عدم والعدم لا شيء
فلا حجاب ولو كانت الحجب صحيحة لكان من احتجب عنك احتجبت
عنه ولا يعرف ما نذكره الا من كان الحق سمعه وبصره فهو الذي
يعرف ما يعبر عنه بالحجاب واعلم انك اذا تفرغت لأمر ما با
الكلية فبالضرورة تقف معه وذلك الوقوف هو حجابك ٥
فتتخيل ان الوقوف معه حجبك وليس كذلك فالوقوف
مع الخلق حجابك عن الحق والوقوف مع الحق حجابك عن الخلق
وهذا من باب التوسع والايناس لما ورد في الكتاب والسنة
من ذكر الحجب النورانية والظلمانية وعلي هذا التوسع تثبت
الحجب حجاب العلم وهو اول الحجب الشريفة وهو حجاب عن العين

٥ يعني انما يحجبك الوقوف مع الاشياء لا الاشياء فلو لم يقف مع الاشياء لشهد محبوبه في جميع الاشياء اهـ

٨ ابن عربي البقلي